

تفسير البغوي

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُتَفَقُّوا مِمَّا تُحِبُّونَ^ج وَمَا تُتَفَقُّوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

قوله تعالى : (لن تنالوا البر) يعني : الجنة ، قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد ، وقال مقاتل بن حيان : التقوى ، وقيل : الطاعة ، وقيل : الخير ، وقال الحسن : أن تكونوا أبرارا . أخبرنا محمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي أخبرنا محمد بن حماد قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا " . قوله تعالى : (حتى تتفقوا مما تحبون) أي : من أحب أموالكم إليكم ، روى الضحاك عن ابن عباس : أن المراد منه أداء الزكاة . وقال مجاهد والكلبي : هذه الآية نسختها آية الزكاة ، وقال الحسن : كل إنفاق يتغي به المسلم وجه الله حتى الثمرة ينال

به هذا البر وقال عطاء : لن تنالوا البر أي : شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا وأنتم أصحاب

أشحاء . أخبرنا أبو الحسن السرخسي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا

أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك

يقول " كان أبو طلحة الأنصاري أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء

وكانت مستقبله المسجد ، وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس

: فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تعالى يقول في كتابه : (لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة الله أرجو برها

وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : بخ بخ ذلك مال رابح . أو قال : ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإنني أرى

أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه

وبني عمه " . وروي عن مجاهد قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي

موسى الأشعري أن يتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت فدعا بها فأعجبته ، فقال :

إن الله عز وجل يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فأعتقها عمر .وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال : خطرت على قلب عبد الله بن عمر هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابن عمر : فذكرت ما أعطاني الله عز وجل ، فما كان شيء أعجب إلي من فلانة ، هي حرة لوجه الله تعالى ، قال : لولا أنني لا أعود في شيء جعلته الله لنكحتها . (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) أي : يعلمه ويجازي به .